

مجمع الأمثال

2731 - أَفْلَاتَ فُلَانٌ جُرَّيْعَةً الذَّقْنِ .

أفلت : يكون لازماً ويكون متعدياً وهو هنا لازم ونصب " جريعة " على الحال كأنه قال : أفلت قاذفاً جريعة وهو تصغير جُرَّيْعَةٍ وهي كناية عما بقى من روحه يريد أن نفسه صارت في فيه وقريباً منه كقرب الجرعة من الذقن قال الهذلي :
رَجَا سَالِمٌ وَالذَّقْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ... وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنُ سَيْفٍ
وَمِنْ زَرَا .

قال يونس : أراد بجفن سيف ومئزر وقال الفراء نصبه على الاستثناء كما تقول : ذهب مال زيد وحاشمُهُ إلا سعداً وعبيداً ويقولون : أفلت بجُرَّيْعَةِ الذَّقْنِ وبجريعاء الذقن وفي رواية أبي زيد " أَفْلَاتَنِي جُرَّيْعَةُ الذَّقْنِ " وأفلت على هذه الرواية يجوز أن [ص 70] يكون متعدياً ومعناه خلصني ونجاني ويجوز أن يكون لازماً ومعناه تخلص ونجا مني وأراد بأَفْلَاتَنِي أَفْلَاتَ مني فحذف " من " وأوصل الفعل كقول امرئ القيس .
وَأَفْلَاتَنِيَّ عَلِيْسَاءُ جَرِيضاً ... وَلَوْ أَدْرَكَتُهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ .
أراد أفلت منهن أي من الخيل وجريضا : حال من علباء ثم قال " ولو أدرَكَتُهُ " أي الخيل لصَفِيرَ وطابه : أي لمات فهذا يدل على أن " أفلتني " معناه أفلت مني وصغر " جريعة " تصغير تحقير وتقليل لأن الجرعة في الأصل اسمٌ للقليل مما يُتَجَرَّعُ كالحُسوة والغُرْفَةِ والقُدْحَةِ وأشباهاها ومنه " نَوَقَ مجاريع " أي قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وأضافها إلى الذقن لأن حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح والتقدير : أفلتني مُشْرِفاً على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلاً من الضمير في أَفْلَاتَنِي أي أفلت جريعة ذقني يعني باقي روحي وتكون الألف واللام في " الذقن " بدلاً من الإضافة كقول D () ونهى الذَّقْسَ عَنِ الْهَوَى) أي عن هواها وكقول الشاعر :
وَأَنْفُذْنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ .

ومن روى " بجريعة الذقن " فمعناه خَلَّصَنِي مع جُرَّيْعَةٍ كما يُقَالُ : اشترى الدار بآلاتها مع آلاتها